المجموعة الأولى
عبير الزهور
بتراجم
علماء قبيلة الجبور
بقلم
محمود بن أحمد الزويد

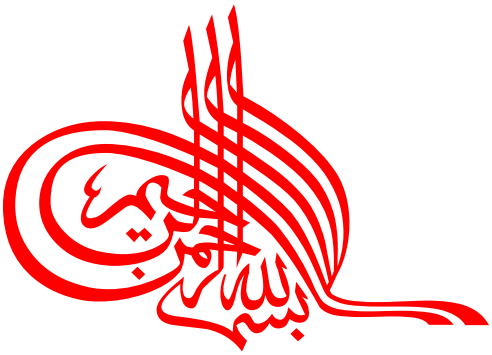
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

المقدمة.	٤
بين يدي الكتاب.	٧
الفصل الأول: فوائد عن علم النَّسب من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة.	٩
الفصل الثاني: التحذيرُ من العصبية القبليَّة.	١٣
الفصل الثالث: ما جاء عن السلف في الحذرِ من الاتكال على النسب.	١٧
الفصل الرابع: مجد العبد بفعله وهمَّتِه لا بنسبه وجدوده.	٢٠
الفصل الخامس: أقسام النَّاس.	٢٣
الفصل السادس: في سؤال الرجل غيره عن نسبه أو بلده.	٢٨
الفصل السابع: شرف العلم.	٣٤
الفصل الثامن: ما جاء في السنَّةِ من ذكر النَّسب.	٣٨
عبير الزهور بذكر علماء قبيلة الجبور.	٤٠

المقدمة

الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُ بهِ، ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمّدٍ ﷺ، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

وبعد فالنَّاس إمَّا ينسبون للشعوب أو القبائل كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

و«العرب إنَّما تنتسب إلى قبائلها فلمَّا جاء الإسلام، وغلب عليهم سكنى القرى والمدائن، حدث فيما بينهم الانتساب إلى الأوطان[1] كما كانت العجم تنتسب، وأضاع كثير منهم أنسابهم، فلم يبق لهم غير الانتساب إلى أوطانهم»[2].

قال أبو رزين: «الشعوب الذين لا يصيرون إلى أحد، بل ينسبون إلى المدائن، والقرى، والأرضين، والقبائل العرب الذين ينسبون إلى آبائهم»[3].

والقبلية تعني أنَّ الفرد له جذور وأصول ينسب إليها، ويعرف بها أجداده، وتاريخهم وما يتعلق بهم.

ولما شاع لدى بعض النَّاس أنَّ النظام القبلي تسوده العشوائية، ويغلب على أهلهِ الجهل حتى كأنَّهم من أهل الجاهلية، وأنَّ عاداتهم بالية، وأنَّهم من العصور الحجرية؛ والواقع في الحقيقة على خلاف ذلك؛ ففيهم من معالي الأخلاق ومكارمها الشيء الكثير، فرأيت

١–يقول العلامة أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي رحمه الله: «والغالب على فقهاء العراق الاكتفاء بالنسبة إلى صناعةٍ أو محلةٍ أو قبيلةٍ أو قريةٍ كالجصَّاص، والقدوري، والطحاوي، والكرخي، والصيمري. والغالب على أهل خراسان وما وراء النهر المغالات في الترفع على غيرهم: كشمس الأئمة، فخر الإسلام، وصدر الإسلام، وصدر جهان، وصدر الشريعة، ونحو ذلك؛ وهذا في الأزمنة المتأخرة، وأمَّا في الأزمنة المتقدمة فكلهم بريئون من أمثالِ ذلك...»، كما في «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» (ص٢٤١)، وانظر: «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» لابن بدران الدمشقي (٢/٤٢١).

٢–معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص٤٠٤).

٣–تفسير الثعلبي (٩/٨٧).

أن أكتب في ذلك معجمًا لبعض أعلام[٤] قبيلة الجبور الزبيديَّة القحطانيَّة[٥]، لأدفع هذه الفرية المكذوبة، والمزاعم المجهولة، بحقائق معلومة وبراهين مبثوثة، وجعلته على فصول موسومة[٦] ثمَّ عقبت بعده بأعلام مرموقة، فشنف بها مسمعًا وأطرب بها قلبًا، وأنعم بها عينًا، وكنْ أيُّها الكريم بمن اذكر متشبهًا، وسميته بفضلِ الله ومنته:

﴿عبيرُ الزهورِ بذكرِ علمَاءِ قبيلةِ الجُبورِ﴾

سائلًا الله له القبول وأنْ ينفعَ به ومن دلَّ عليه بخيرٍ أو ساهم بنشره ولو بكلمة، والحمد لله ربِّ العالمين.

٤- انظر معجم المؤلفين العراقيين (٢/٢٣٦-٢٣٧).

٥-قال عباس العزواي في كتابه «عشائر العراق» (ص٢٢٨)، بتصرف يسير. «الجبور: من عشائر زبيد الأصغر المنبثّة في أنحاء عديدة من العراق، ولها كثرتها، تمتّ إلى عمرو بن معدي كرب الزبيدي من زبيد الأصغر وهم من بني عمرو وفي نجد الجبور والعزّة من آل سبيع وهم من عشائر متجمّعة».
وفي «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» لعمر بن رضا كحالة (١/١٦٤): «قبيلة كبيرة نصف متحضرة. تتجول في الجزيرة بين الدجلة والفرات، من مراكزها: البوكمال، الميادين، الحسكة، المجرى الأعلى للخابور، ثغر الجغجغ، عويجة، الصفرا، الحميدي، الغرسة، الحلب، تل حماد، وتل رمانة.
ويقال: أنَّ أصل هؤلاء الجبور من اليمن، وبعد أن تبدوا بنجد ظهروا بسورية حوالي القرن السادس عشر أو أوائل القرن السابع عشر للميلاد، فأقاموا بوادي الفرات وطردوا منه شمر، ثم أقاموا بوادي الخابور وبقوا متمكنين على ضفتي الخابور من تل رمانة حتى البصيرة، وعلى الضفة اليسرى من الفرات حتى جبل العرسي.....».

٦- بغية التنبيه لمسائل مهمة والتحذير من الوقوع بها كـ: (العصبية، والفخر بالآباء والأجداد، والحذر من صفات ذميمة ذكرتها في الفصل الخامس، وبيان مسائل متعلقة بعلم النسب، وجواز سؤال الرجل غيره عن نسبه، وجواز الانتساب، وغير ذلك من المسائل المهمة التي تنفع العالم والعامي)، والله الموفق للصواب.

بين يدي الكتاب

نشر أخبار أهل الفضل والدين من خير المعين على التشبه بهم، ومن أنفع الوسائل في الحثِّ على مكارم الأخلاق. قال بعض الأعراب: قدم علينا الحكم بن المخزومي ولا مال لنا، فأغنانا عن آخرنا.

فقلت له: كيف؟

فقال: «علَّمنا مكارمَ الأخلاقِ فعاد أغنياؤنا على فقرائِنا فصِرنا كلنا أجوادًا»[٧].

والاقتداء بأهل العلم والفضل من سبلِ النَّجاة في الحياة. عن جعفر بن برقان، عن وهب قال: «طُوبى لمن شغلَه عَيبُه عن عيب أخيه، طوبى لمن جالسَ أهلَ العلمِ والحلمِ، طوبى لمن اقتدى بأهل العِلمِ والحلمِ والخشيةِ، طوبى لمن وسعته السنَّة فلم يعدّها»[٨].

ونشر مناقب أهل الفضل من خير القربِ -لا سيَّما في هذا الزمان الذي عمت فيه المادية، وطغى سلطان المال على سلطان العلم-، قال الصنعاني: «خيرُ النَّاسِ من أشاع الخيرَ عن العلماء، وأذاعَه ودافعَ عنهم إن سمع قادحًا فيهم»[٩].

وفي نشر أخبار أهل العلم والفضل من الخير العظيم، كما قال النووي: «اعلم أنَّ لمعرفة أسماءِ الرّجالِ، وأحوالِهم، وأقوالِهم، ومراتبِهم، **فوائدُ كثيرةٌ**:

منها: معرفةُ مناقبِهم، وأحوالِهم، فيتأدّب بآدابِهم، ويقتبس المحاسنَ من آثارهم.

٧- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (٦٧١/١).

٨- سير أعلام النبلاء (٥٥٢/٤)، وروي مرفوعًا وهو واهٍ، أخرجه البزار (٦٢٣٧)، وابن حبان في «المجروحين» (٣٠٦/٢).

٩- التنوير شرح الجامع الصغير (٥٢٨/٩).

ومنها: مراتبُهم وأعصارُهم، فينزلون مَنازلهم، ولا يقصر بالعالي في الجلالة عن درجته، ولا يرفعُ غيره عن مرتبته، وقد قال اللهُ تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

وثبتَ في «صحيح مسلم» عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليليني منكم أولو الأحلامِ والنُّهى، ثمَّ الذين يَلونهم ثلاثًا»[١٠].

وعن عائشة، قالت: أمرَنا رسولُ الله ﷺ: «أن نُنزلَ النَّاسَ مَنازلهم». قال الحاكمُ أبو عبد الله في «علوم الحديث»: هو حديثٌ صحيحٌ، وأشار أبو داود في سننهِ إلى أنَّه "مُرسل".

ومنها: أنَّهم أئمتُنا وأسلافُنا، كالوالدين لنا، وأجدى علينا في مصالح آخرتنا التي هي دارُ قرارنا، وأنصحُ لنا فيما هو أعودُ علينا، فيقبحُ بنا أنْ نجهلهُم، وأن نهملَ معرفتهم.

ومنها: أن يكون العملُ والتّرجيحُ بقول أَعلمهم وأَورعهم إذا تعارضت أقوالُهم على ما أوضحته في "مقدّمة شرحِ المهذّبِ».

ومنها: بيانُ مصنّفاتهم وما لها من الجلالة وعدمها، والتّنبيه على مراتبها، وفي ذلك إرشادٌ للطالب إلى تحصيلها، وتعريفٌ له بما يعتمدُه منها، وتحذيرُه ممّا يخافُ من الاعتزاز به، وغير ذلك، وبالله التّوفيق»[١١]. والله من وراء القصد، وهو حسبي ونعم الوكيل.

١٠–برقم (٤٣٢).

١١–تهذيب الأسماء واللغات (١/١٠–١١)

﴿الفصل الأول: فوائد عن علم النسب من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة ﴾[١٢].

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [النساء: ١].

قال الحافظ ابن عبد البر: «دليلٌ واضحٌ على تعلم الأنساب»[١٣].

وقيل عنه: «علم عظيم أشار الكتابُ العظيمُ لتفهمه»[١٤].

٢-تعلُّم حكم النسب قد يكون واجبًا، وقد يكون كفائيًا؛ فالأول كمعرفةِ المحرمات من النسب، والثاني كمعرفة آل بيت النبي ﷺ.

٣-انعقد الإجماعُ على أنَّ النبي ﷺ كان إذا انتسب لا يجاوز عدنان. قالت عائشة رضي الله عنها: «ما وجدنا أحدًا يعرف ما وراء معد بن عدنان، ولا ما وراء قحطان، إلا متخرصًا»[١٥].

٤-من طرق إثبات النَّسب: (الشهرةُ والاستفاضة)، وعلى هذا المذاهب الأربعة، وهو قول الزيدية[١٦].

والإمام الشافعي رحمه الله -يعتبر من أوائل من وضع القيود لمعرفة النسب بالشهرة- فقال: «إذا سمعه ينتسب زمانًا»[١٧].

١٢- بالاستفادة من «المدخل إلى علم النسب»، وتم إضافة أشياء عليه.

١٣- الإنباه على قبائل الرواة (ص٤٠).

١٤- أبجد العلوم (ص٣٠٢).

١٥- الجامع لابن وهب (١/١٢١) و(تخرصًا): أي كذبًا.

١٦- نقله الصنعاني في سبل السلام (٤/٢٥١).

١٧- الأم (٨/٢٠٤).

٥- (الناس مؤتمنون على أنسابهم) لا يصح نسبته إلى النبي ﷺ وهو مشهور على ألسنة الناس، والأرجح والله أعلم أنه من كلام الإمام مالك.

٦- الانتساب إلى غير القبيلة من كبائر الذنوب، ففي صحيح مسلم وغيره عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: «مَنِ ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ، أوِ انْتَمى إلى غيرِ مَواليهِ، فَعليه لَعْنَةُ اللهِ والملائِكَةِ والنّاسِ أجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللهُ منه يَومَ القِيامَةِ صَرْفًا، ولا عَدْلًا»(١٨).

٧ -من أعلم الصحابة بالأنساب أبو بكر، وعمر، وجبير بن مطعم بن عدي، وحسان بن ثابت، ومخرمة بن نوفل، وابن عباس رضي الله عنهم(١٩).

ومن التابعين: الشعبي وابن المسيب والزهري.

قال البخاري: «ابن شهاب -يعني الزهري- كان يجالسُ عبد الله بن ثعلبة ليتعلَّم منه الأنساب»(٢٠).

وعن مالك بن أنس، عن ابن شهاب: أنَّه كان يجالس عبد الله بن ثعلبة بن صعير، وكان يتعلم منه الأنساب وغير ذلك، فسأله يومًا عن شيء من الفقه، فقال له: «إنْ كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب»(٢١).

ومن أتباع أتباعهم: إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل الشيباني، واعلم من الجميع في ذلك رسول الله ﷺ.

---

١٨ -صحيح مسلم (١٣٧٠)، وفي رواية لمسلم أيضًا، عن سعد، وأبي بكرة كلاهما، يقول: سمعته أذناي، ووعاه قلبي محمدًا ﷺ يقول: «من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنَّه غير أبيه فالجنَّةُ عليه حرام».

١٩ -انظر: «طبقات النسابين» للشيخ بكر أبي زيد (ص١٣-١٦) ط: دار الرشد.

٢٠ -التاريخ الكبير (٥/٣٦).

٢١ -مسند الموطأ للجواهري (١١٣).

فعن عبد الله بن عباس: سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن سبأٍ ما هو؟ فقال: «رجلٌ ولَد عشرةَ قبائلَ، فسكَن اليمَنَ ستةٌ، والشامَ أربعةٌ.

فأما اليمانيونَ: فمذحجُ، وكندةُ، والأزدُ، والأشعريونَ، وأنمارُ، وحميرُ.

وأما الشاميونَ: فلخمُ، وجذامُ، وعاملةُ، وغسّان»[٢٢].

٨- إثبات الأنساب البعيدة بالحمض النووي. أجمع المجمع الفقهي الإسلامي على أن هذا الحمض المعروف (DNA) لا يثبت الأنساب البعيدة، وإنما يستأنس به في نطاق ضيّقٍ جدًا حينما ينكر الأب ولده.

٩- العرب من أكثر الشعوب محافظة على أنسابها ومعرفة بها. قال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول: «بلغني أن الله، خص هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها من قبلها الإسناد والأنساب والإعراب»[٢٣].

وقال أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥ هـ): «وباستثناء العرب، لا توجد أمة من الروم والترك والهند تعرف أسماء أجددها، ولهذا السبب ظلت أنساب العرب وأولادهم مصونة محروسة من الشوائب، وجمعوا بين شرف الآداب وكرم الأنساب.

وما تستوي أحسابُ قوم تووثت
قديمًا وأحساب نبتنَ مع البقل»[٢٤].

٢٢- رواه أحمد في «المسند» (٢٨٩٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٣١).

٢٣- شرف أصحاب الحديث (ص٦٥).

٢٤- تاريخ بيهق (ص٩٣) ط: دار اقرأ.

قال الخفاجي: «وأمَّا مراعاة الأنساب وحفظها، وذكر الأصول والبحث عنها؛ فباب تفردت به العرب فلم يشاركها فيه مشارك ولا ماثلها فيه مماثل»[٢٥].

وقال ابن فارس: «وللعرب حفظ الأنساب وَمَا يُعلم أحدٌ من الأمم عُني بحفظ النسب عناية العرب. قال الله جلّ ثناؤه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ فهي آية مَا عَمِل بمضمونها غيرهم»[٢٦].

١٠- لأهل الحديث ﷺ عناية خاصة بالأنساب، والكتب في ذلك كثيرة، مثل: «أنساب المحدثين» لأبي موسى المديني، و «أنساب المحدثين» لابن نقطة البغدادي، و«البيان والتبيان في أنساب المحدثين» لمحمد بن أحمد الزهري الأندلسي.

[**فائدة**]: أهل الأندلس من أكثر الناس تصنيفًا في ذلك كـ: ابن حزم، وابن عبد البر، وغيرهم، والله تعالى أعلم.

٢٥- سر الفصاحة (ص٥٦).

٢٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص٤٣).

﴿الفصل الثاني: التحذير من العصبية القبلية﴾

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [النساء: ١].

وقال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثٌ من عمل أهل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام: النياحة، والاستسقاء بالأنواء، ودعوى الجاهلية: يا آل فلان، يا آل فلان»[٢٧].

وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، والناس بنو آدم، وآدم من تراب، لينتهين أقوام فخرهم برجال، أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن»[٢٨].

٢٧- رواه أحمد في «مسنده» (٧٥٦٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٣١٤١).

٢٨- رواه أحمد في «مسنده» (٨٧٣٧)، أبو داود (٥١١٦)، وعنه البيهقي في «الآداب» (٤٢٣) من طريق المعافى بن عمران وابن وهب، والترمذي (٣٩٥٦).

قوله: (عبية الجاهلية)، قال السندي: بضم عين مهملة، وكسر موحدة مشددة، وفتح ياء مثناة من تحت مشددة: الكبر والنخوة.

وعن أبي مالك الأشعري ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهنَّ: الفخرُ في الأحساب، والطعنُ في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة»[٢٩]. وفي روايةٍ: «والتعاير أو التعاير في الأنساب»[٣٠]. وفي روايةٍ: «التَّطاعن في الأنساب»[٣١].

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «شعبتان لا تتركهما أمتي: النياحة والطعن في الأنساب»[٣٢].

وعن عبيد الله، سمع ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «خلال من خلال الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة» ونسي الثالثة، قال سفيان: ويقولون: إنها الاستسقاء بالأنواء[٣٣].

(مؤمن تقي، وفاجر شقي)، أي: الناس رجلان: مؤمن تقي فهو الخير الفاضل، وإن لم يكن حسيبا في قومه. وفاجر شقي فهو الدنيء، وإن كان في أهله شريفا رفيعا.

(من عدتهم) بتشديد الدال، أي: من عددهم.

"الجعلان) بكسر جيم وسكون عين، جمع جعل، بضم ففتح: دويبة سوداء تدير الأوساخ بأنفها.

٢٩- رواه مسلم في «صحيحه» (٩٣٤)، وأحمد في «مسنده» (٢٢٩٠٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٣١٤٣). قوله: (أربع) أي خصال أربع كائنة في أمتي من أمور الجاهلية (لا يتركونهن) أي كل الترك إن تتركه طائفة يفعله آخرون. قوله: (والاستسقاء بالنجوم) يعني اعتقادهم نزول المطر بسقوط نجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من المشرق كما كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا.

٣٠- صحيح ابن حبان (٣١٤٢)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

٣١- مسند أحمد (٩٣٦٥)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

٣٢- الأدب المفرد (٣٩٥)، و«مسند البزار» (٨٤٨٩).

٣٣- صحيح البخاري (٣٨٥٠).

وعدَّ جماعة من العلماء التفاخر بالأنساب من الكبائر: كالذهبي، وابن النحاس، والهيتمي وغيرهم[٣٤].

وخيار الناس الأتقياء البررة. عن أبي هريرة ﷺ: قيل يا رسول الله: من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم» فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فيوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعن معادن العرب تسألون؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا»[٣٥].

واعلموا: أنَّ الإسلام لم ينتصر بقومية ولا قبلية[٣٦]؛ وإنَّما انتصرَ بمنْ حملَ هَم الإسلامِ وإيصاله بصورتهِ الحقيقية.

فنظام الملك فارسي، ونور الدين تركي، وصلاح الدين كردي، ويوسف بن تاشفين بربري

اختلفت أعراقهم، وتنوعت أعرافهم، وتباعدت بلدانهم، وتقاربت همومهم، فخلَّد الله ذكرهم، واشتهر بين النَّاسِ خبرهم.

إنَّ الإسلام ضبط حياة البشر، وخصوصًا العرب الذين كانت تحصل الحروب في ساحتهم وبين بعضهم البعض؛ لشدة حميتهم والأنفة الزائدة عندهم فأدنى سبب يرون فيه تنقصًا لهم تسفك الدماء، وتلب نار الحرب فلا يطفؤها إلا موت واقديها، وذهاب خبر مؤججيها، كما في حرب البسوس التي كانت بين بني مرة وتغلب لأجل ناقة[٣٧]،

٣٤- – الكبائر للذهبي (ص٣٦٠)، و«تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الجاهلين» (ص٢٠٣)، و«الزواجر عن اقتراف الكبائر» للهيتمي (٢/١٠٠).

٣٥ –رواه البخاري في «صحيحه» (٣٣٥٣)، ومسلم في «صحيحه» (٢٣٧٨).

٣٦ –بل كانت الحروب بين القيسية واليمانية سبب الضعف والفوضى في بلاد الأندلس حتى جمع الله شملهم بالقائد والأمير عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله وصار للإسلام دولة بقيت قرابة الثمانية قرون.

٣٧ –انظر: الكامل لابن الأثير (١/٤٧٤) وما بعد، و«العقد الفريد» (٦/٦٩–٧٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/٣٦٠)، و«أيام العرب في الجاهلية» (ص١١٥– ١٣٥).

وكذا داحس والغبراء[٣٨]، وغيرها ممَّا شاع حديثه بين الناس، وعرف عن تلك الأيام الذاهبة.

ورضي الله عن أبي هريرة إذ قال: «إذا قال أهل اليمن: يا قحطان، وقالت قيس: يا نزار، رفع عنهم النصر، وسلط عليهم الحديد»[٣٩].

فالحرب إمَّا حرب بغي وفتنة وهذه التي كانت تحدث في تلك الأزمان وهي حاصلة في زماننا على بلاد العرب والمسلمين من أهل الكفر والعصيان.

وإمَّا حرب جهاد وعدل وهي حرب المسلمين في نشر رسالة التوحيد، والتي قاتل عليها النبي ﷺ، وقاتل عليها خالد والمقداد، وأبو عبيدة وعبادة بن الصامت، وقاتل عليها الخلفاء الراشدون ﷺ، والفاتحين أمثال نور الدين، وصلاح الدين، ومحمد الفاتح، وابن تاشفين.

وما هذه الإضاءة إلا نفثة مهموم، وشمعة يضيئها الكاتب في زمان اشتد فيه الظلام، وعظمت فيها الغربة، يضعها في يد القارئ لعلها تنور عقله، وتضيء له فكره، وتكشف عنه كربه، -إنَّ الله لطيف بعباده- وكما خرج هؤلاء سيخرج في الأمة من يسير سيرهم، وهؤلاء الفاتحون لم يكونوا ممن يعشقون الدماء كما صوروا، بل هم من أهل العلم ومحبيه، وذوو رحمة وتواضع، وأهل إكرام ولين جانب، وهم في وقت الحرب أصحاب الأخلاق العالية والصفات السامية.

٣٨-انظر: الكامل لابن الأثير (١/٥٠٠) وما بعد، و«العقد الفريد» (٦/١٧-١٨)، و«أيام العرب في الجاهلية» (ص١٩٤-٢١٨).

٣٩-السنن الواردة لأبي عمر الداني (٤٩٨)، وبنحوه في «الفتن» لنعيم بن حماد (١١٩٢).

﴿الفصل الثالث: ما جاء عن السلف في الحذر من الاتكال على النسب﴾

وخير النَّاس من جمع مع النَّسبِ التقوى والعلم، وأمَّا الاتكال على النسب دون تقوى الله فتلك بضاعة أهل الحمق والجهالة. فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من بطأ به عمله، لم يُسرع به نسبُه»(٤٠).

وعنه، قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: «يا معشرَ قريشٍ -أو كلمةٍ نحوها- اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا بَنِي عبد مناف لا أغني عنْكُم من الله شيئًا، يا عبَّاسُ بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا صفيةُ عمَّةَ رسول الله لا أغني عنكِ من الله شيئا، ويا فاطمةُ بنت محمدٍ سليني ما شئتِ من مالي لا أغني عنكِ من الله شيئًا»(٤١).

وعنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» وأشار بأصابعه إلى صدره(٤٢).

وعن عمرو بن العاص، قال: سمعت النبي ﷺ جهارًا غيرَ سرٍ يقولُ: «إنَّ آل بني فلان ليسوا بأوليائي، إنَّما وَلِيِّيَ اللهُ وصالحُ المؤمنين، ولكن لهم رحمٌ أَبُلُّهَا ببلاها»»(٤٣).

٤٠-صحيح مسلم (٢٦٩٩).

٤١-صحيح البخاري (٢٧٥٣)، وصحيح مسلم (٢٠٤)، واللفظ للبخاري.

٤٢-صحيح مسلم (٢٥٦٤)، و«سنن ابن ماجه» (٤١٤٣)، وهو في «مسند أحمد» (٢٨٢٧) و (١٠٩٦٥)، وأدرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٩٤) تحت «باب: ذكر الإخبار بأن على المرء تعهد قلبه وعمله دون تعهده نفسه وماله».

٤٣-صحيح البخاري (٥٩٩٠)، وصحيح مسلم (٢١٥) واللفظ للبخاري.

قوله: (أوليائي) نصرائي وأعواني الذين أتولاهم ويتولونني بسبب القرابة فقط. قوله: (صالح المؤمنين) المؤمنون الصالحون الصادقون قريبين كانوا في النسب أم بعيدين. قوله: (لهم) أي لآل أبي وأقربائي. قوله:

وعن أبي ذر، أنَّ النبي ﷺ قال له: «انظر، فإنَّك ليس بخيرٍ من أحمرٍ ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى»(٤٤).

وقال رجل لزهير بن نعيم: ممَّن أنت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: ممَّن أنعم اللهُ عليه بالإسلام، قال: إنَّما أريد النَّسب، قال: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١] (٤٥).

وقال محمد ابن الإمام سحنون: قلت: يا أبت أنحن صليبة من تنوخ؟
فقال لي: وما تحتاج إلى ذلك. فلم أزل به، حتَّى قال لي: «نعم. وما يغني عنك ذلك من الله شيئاً، إن لم تتقه!»(٤٦).

وقال سفيان بن عيينة: قال هارون أمير المؤمنين لأبي إسحاق الفزاري: أيُّها الشيخ، هل لك بموضع من العرب؟
قال: «إنَّ ذاك لا يغني عنِّي يوم القيامة مِنَ الله شيئًا»(٤٧).

وقال عباس الدوري: سمعت عارمًا محمد بن الفضل يقول: وضع أحمد بن حنبل عندي نفقته فكان يجيء في كلِّ يومٍ فيأخذ منه حاجته، فقلت له يومًا: يا أبا عبد الله بلغني

(رحم) قرابة. قوله: (أبلها) أنديها بما يجب أن تندى به من الصلة والبلال ما يبل به الحلق ويندى من ماء وغيره.

٤٤-رواه أحمد في مسنده (٢١٤٠٧)، وإسناده ضعيف لضعف أبي هلال الراسبي.

٤٥-حلية الأولياء (١٤٩/١٠).

٤٦-ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٤٥/٤).

٤٧-سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني المعروف بقوام السنة (ص٩٧٦).

إنَّك من العرب، فقال: «يا أبا النعمان نحن قوم مساكين» فلم يزل يدافعني حتى خرج ولم يقل لي شيئًا [٤٨].

وقال صالح: رأي أبي هذا النَّسب في كتاب لي، فقال لي: «وما تصنع بهذا»، ولم ينكر النسب [٤٩].

وقال العلامة ابن جزي: «الكرم والشرف عند الله ليس بالحسب والنسب إنَّما هو بالتقوى» [٥٠].

وقال الحافظ ابن كثير: «فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء سواء، وإنَّما يتفاضلون بالأمور الدينية، وهي طاعة الله ومتابعة رسوله ﷺ» [٥١].

وقال القرطبي في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

«وفي هذه الآية ما يدلك على أنَّ التقوى هي المراعي عند الله تعالى وعند رسوله دون الحسب والنسب. وقرئ "أن" بالفتح. كأنَّه قيل: لم لا يتفاخر بالأنساب؟ قيل: لأن أكرمكم عند الله أتقاكم لا أنسبكم» [٥٢].

---

٤٨ –تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥٨/٥).

٤٩ –المجموع من مرويات أبي الفضل صالح (ص٢٣٨)، وانظر: «الكامل» لابن عدي الجرجاني (٢١٢/١).

٥٠ –التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي المالكي (٢٥٩/٣)، ط: دار طيبة.

٥١ –تفسير القرآن العظيم (٣٨٥/٧).

٥٢ –الجامع لأحكام القرآن (٣٤٥/١٦).

﴿الفصل الرابع: مجد العبد بفعله وهمَّتِه لا بنسبه وجدوده﴾

جرت العادة أنَّ بعضهم إذا تكلم يسوق من قصص الماضين وأخبار المتقدمين في الشجاعة والنجدة وفعل الخير ويكثر من ذلك ما الله به عليم، وليس لهذا -المسكين- من هذا الخصال إلا الذكر والسرد.

إِذَا أَتَيْتَ ذَوِي الْقُرْبَى عَلَيْكَ لِرَحْمِهِ ... فَغَشَّكَ وَاسْتَغْنَى فَلَيْسَ بِذِي رَحْمِ

وَلَكِنَّ ذَا الْقُرْبَى الَّذِي إِنْ دَعَوْتُهُ ... أَجَابَ وَمَنْ يَرْمِي الْعَدُوَّ الَّذِي تَرْمِي[٥٣].

فجال ببالي أن أحدث قارئ الكتاب أن يتأمل في بعض ما نقل إلينا في بيان أنَّ العاقل الذي يبني مجده بفعاله لا بماضي أجداده، والذي يكون همه الفكر بأصحابه لا بنفسه؟!

قالو: «كُنْ عِصاميًا ولا تكُنْ عِظاميّاً». ومعناه: لا تفتخر بشرف آبائك، ولكن بما يؤثر من أنبَائِك.

وعصام المشارُ كان رجلًا سُوقةً، ثمَّ صار حاجبًا للنعمان بن المنذرِ، فسُئِل عن وصولهِ إلى هذه المنزلة العالية، والرتبة الرفيعة، فقال:

نفسُ عصامٍ سوَّدت عِصامًا وعلمتْهُ الكرَّ وَالإِقْدَامَا

وصيّرتهُ مَلِكًا هُمامًا[٥٤]

---

٥٣ -الجامع لشعب الإيمان (٨٦١٧).

٥٤ -غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة، لمحمد بن إبراهيم الكتبي، المعروف بالوطواط (ت ٧١٨ هـ) (١/١٨) ط: القلم.

وكان المأمون يقول: «معاوية بعْمره، وعبد الملك بحجَّاجه، وأنا بنفسي»، وختم في بعض الرمضانات ثلاثًا وثلاثين ختمة[٥٥].

وقالوا: «الشرف بالهمم العالية، لا بالرممِ البالية»[٥٦].

وقال المأمون ليحيى بن أكثم: «يا يحيى مَنْ قعدَ به نسبه، نهض به أدبه»[٥٧].

وحذَّر الإمام ابن مفلح من يتكل على النَّسب أو منصب الأب، أو جاه العائلة أو طيب السمعة، قائلًا: «بعض النَّاس يترك الصفات المطلوبة التي هي سبب لحصول الرتب العالية اتكالًا على حسبه ونسبه، وفعل آبائه فهذا أعمى فلله درُّ القائل:

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا ... أَبَدًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا ... تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وقد أحسن القائل في قوله:

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ كُنْ أَخَا أَدَبٍ ... مِنْ عَجَمٍ كُنْت أَوْ مِنْ الْعَرَبِ

إنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَأَنَذَا ... لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وأحسن ابن الرومي في قوله:

فَلَا تَفْتَخِرْ إلَّا بِمَا أَنْتَ فَاعِلٌ ... وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ يُورَثُ بِالنَّسَبِ

---

٥٥ – الوافي بالوفيات (٣٥٠/١٧)، وذكر الصفدي عن العبارة التي قالها المأمون: «ورويت هذه عن المنصور».

٥٦ – غرر الخصائص الواضحة (١٧/١).

٥٧ –كنز الكتاب ومنتخب الآداب (٨٨/١).

فَلَا لَا يَسُودُ الْمَرْءُ إِلَّا بِفِعْلِهِ ... وَإِنْ عَدَّ آبَاءً كِرَامًا ذَوِي حَسَبِ

إِذَا الْعُودُ لَمْ يُثْمِرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً ... مِنْ الثَّمَرَاتِ اعْتَدَّهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ»[٥٨].

وقال أبو حاتم ابن حبان: مَا رأيتُ أحدًا أخسرَ صفقةً، ولا أظهرَ حسرةً، ولا أخيبَ قصدًا، ولا أقل رُشدًا، ولا أحمق شِعارًا، ولا أدنس دثارًا من المفتخرِ بالآباء الكرام، وأخلاقهم الجسام، مع تعرِّيه عَن سلُوكِ أمثالهم، وقصد أسبابهم، متوهمًا أنَّهم ارتفعوا بمن قبلَهُم، وسادوا بمن تقدَّمهُم، وهيهات أنَّ يسودُ المرءُ على الحقيقة إلا بنفسه، وأنَّ ينبل في الدارين إلا بكدَّه.

وأنشدن الأبرش:

فإِنْ قُلَتَ لِي آباءُ صِدْقٍ ومَنْصِبٌ ... كَرِيمٌ وأحوالٌ مَضَتْ وجدُودُ

صدقْتَ ولَكِن أنْتَ هَدَّمتَ مَا بَنَوْا ... بكَفِّكَ عَمْدًا والبِناءُ جديدُ

وأنشدني مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه البغدادي:

إِنْ لم تَكُنْ بفعالِ نفسكَ ساميًا ... لم يُغنِ عَنْكَ سُمُوُّ مَنْ تَسْمُو بهِ

ليْسَ القديمُ على الحَديثِ بِراجعٍ ... إِنْ لم تجِدْهُ آخذًا بنَصِيبِهِ

ولربمَّا اقترب البعيدُ بوده ... وغدا القريب مباعدًا لقريبهِ[٥٩].

---

٥٨ –الآداب الشرعية (١/٢١٥)، و«تاريخ بغداد» (٢/٤٧٣). ثمَّ قال –ابن مفلح–: وللأصل تأثير، وقد روى الحاكم في «تاريخه» عن ابن المبارك قال: «من طاب أصله حسن محضره»، وبعض الناس يحتج لتركه بكبر السن، أو عدم الذكاء، أو القلة والفقر، أو غير ذلك، وذلك من وسواس الشيطان يثبطهم بها.

٥٩ –روضة العقلاء (ص٤٩٦–٤٩٧).

﴿الفصل الخامس: أقسام الناس﴾

واعلم أنَّ الناس أصناف وأنواع، والعاقل مَنْ تشبه بخيار النَّاسِ واجتنب رديهم، وإنَّ من أشراط الناس أن يتولى أمورهم السفيه الطائش، ويترك العاقل الحليم.

عن الحسن، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض، فيبقى فيها عجاجة، لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكرًا»(٦٠).

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّها ستأتي على النَّاس سِنُونَ خداعة، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرُّوَيْبِضَةُ قيل: وما الرويبضة؟ يا رسول الله قال: «السفيهُ يتكلمُ في أمر العامة»(٦١).

☜وبيَّن النبي ﷺ أنَّ سيادة الفاسق للقبيلة من أسباب العذاب والمسخ، ففي سنن الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ -وذكر خصالا، ثم ذكر منها-: «وساد

٦٠- رواه أحمد في «مسنده» (٦٩٦٤)، رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنَّ فيه عنعنة الحسن البصري، وقد روي مرفوعًا وموقوفًا، والأشبه وقفه.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٨/١٣)، وقال: «رواه أحمد مرفوعًا وموقوفًا، ورجالهما رجال الصحيح».

قوله: (شريطته)، قال ابن الأثير: يعني أهل الخير والدين، والأشراط من الأضداد يقع على الأشراف والأرذال. قال الأزهري: أظنه شرطته، أي: الخيار.

وقوله: (عجاجة): قال ابن الأثير: العجاج: الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه، واحدهم: عجاجة. قال السندي: والظاهر أن المراد بالعجاجة هاهنا الجماعة، فلذلك زيدت التاء. والله تعالى أعلم.

٦١- رواه أحمد في «مسنده» (٧٩١٢) و(٨٤٥٩)، وابن ماجه في «سننه» (٤٠٣٦). قال السندي: بتشديد الدال، للمبالغة، قيل: أي: يكثر فيها الأمطار ويقل الربيع، فذلك خداعها، لأنها تطمعهم بالخير ثم تخلف، وقيل: الخداعة: القليلة المطر، من خدع الريق: إذا جف.

القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء، وزلزلة وخسفًا ومسخًا وقذفًا»[٦٢].

وعنه، عن النبي ﷺ، أنَّه قال: «ويلٌ للأمراء، ويلٌ للعرفاء، ويل للأمناء، ليتمنينَّ أقوامٌ يوم القيامةِ أنَّ ذوائِبَهُم كانت معلَّقةً بالثريا، يتذبذبون بين السماء والأرض، ولم يكونوا عمِلوا على شيء»[٦٣].

قال شميط بن عجلان: «الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثمَّ داوم عليه حتى خرج من الدنيا، فهذا المقرب. ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثمَّ راجع توبة، فهذا صاحب يمين، ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثمَّ لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا، فهذا صاحب شمال»[٦٤].

وفي «السير» للذهبي، عن الشعبي: «نعم الشيء الغوغاء، يسدون السيل، ويطفئون الحريق، ويشغبون على ولاة السوء»[٦٥]. فبين أنَّ هذه الخصال هي خصال الغوغاء.

٦٢- رواه الترمذي في «سننه» (٢٢١١)، وإسناده ضعيف.

٦٣- رواه أحمد في «مسنده» (٨٦٢٧)، والطيالسي (٢٥٢٣)، وأبو يعلى (٦٢١٧)، وابن حبان بنحوه (٤٤٨٣).

قوله: (ويل للعرفاء)، قال السندي: العريف: هو القيم بأمر القبيلة، ويتعرف الأمير منه أحوالهم لمعرفته بها. والعرافة بالكسر: عمله، وبالفتح: كونه عريفًا، وهو فعيل بمعنى فاعل، وفي الحديث تحذير من التعرض للرياسة، والتأمر على الناس لما فيه من الفتنة، ولأنَّه إذا لم يؤد الأمانة فيه أثم واستحق من الله العقوبة.

قوله: (للأمناء) على أموال اليتامى ونحوها.

قوله: (ذوائبهم) جمع ذؤابة، وهي الشعر المضفور من الرأس.

٦٤- صفة الصفوة (٢/٢٠٦) ط: دار الحديث.

٦٥- سير أعلام النبلاء (٤/٣١٢).

وفي (تاريخ من دخل مصر من المحدثين) للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري بسنده عن محمد بن عيسى التميمي قال: قال رجل لأصبغ بن الفرج، قالت لي امرأتي: يا غوغاء، فحلفت بطلاقها، إنِّي لست غوغاء، فافتني، فقال أصبغ: أخبرني عنك، إذا سمعت صيحة في موضع تبادر إليها حتى تقيم فيما هم فيه؟ قال: لا، قال: فاذا مررت في طريق فرأيت هذه الحلق على الطرقات، تقف عليها؟ قال: لا، قال: «لست من الغوغاء»[٦٦].

وهؤلاء كما قال الحسن بن أبي الحسن: «كلما نعق ناعق اتبعوه»[٦٧].

وعن كُميل بن زياد النخعي، قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحر جلس ثم تنفس، ثم قال: «يا كميل بن زياد، احفظ ما أقول لك: القلوب أوعية خيرها أوعاها الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم»[٦٨].

وقال أبو الدرداء: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما أدى إليه، والعالم، والمتعلم في الخير شريكان، وسائر الناس همج لا خير فيهم»[٦٩].

ضَاعَ الْوَفَاء وضاعت بعده الهمم ... وَالدّين ضَاعَ وَضاع الْمجد وَالْكَرم
والجور في النَّاس لَا تخفى معالمه ... وَالْعدْل من دونه الاستار وَالظُّلم

٦٦- كما في «المحاضرات والمحاورات» للسيوطي (ص١٥٧-١٥٨).

٦٧- المعرفة والتاريخ للفسوي (١٠٩/٢).

٦٨- الفقيه والمتفقه (١٨٢/١).

٦٩- الزهد لابن المبارك (٥٤٣)، و«المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي (٣٨٣)، وفي «روضة العقلاء» (ص١٤٣) «الناسُ عالم ومتعلِّم، ولا خير فيما بين ذلك».

وكل من تَابع الشَّيْطَان مُحْتَرم ... وكلّ من عبد الرَّحْمَن مهتضم[٧٠].

قال ابن مسعود ﷺ: «لا يكون أحدكم إمعة، قيل وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: وأنا مع النَّاس»[٧١]. والإمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا يثبت مع أحد، ولا على رأي؛ لضعف رأيه، والهاء فيه للمبالغة.

وقال الخليل بن أحمد: «الرجال أربعة: فرجل يدري ويدري أنه يدري، فذلك عالم فسلوه؛ ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك الناسي فذكّروه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري، فذلك الجاهل فعلّموه: ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فذلك الأحمق فارفضوه».

وقال الحسن: «الرجال ثلاثة: فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه، ورجل كالدواء لا يحتاج إليه إلا حينا بعد حين، ورجل كالدّاء لا يحتاج إليه أبدًا» [٧٢].

وقال بديع الزمان في «المقامات»: «والنَّاسُ رجلان: عالم يرعى، ومتعلم يسعى، والباقون هامِلُ نَعامٍ، وَرَاتِعُ أَنْعامٍ»[٧٣].

وقال الإمام ابن القيم: «لا شيء أقبح بالإنسان من أن يكون غافلًا عن الفضائل الدينية والعلوم النافعة والأعمال الصالحة، فمن كان كذلك فهو من الهمَج الرِّعاع الذين

٧٠– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١/٢٨٥).

٧١–الآداب الشرعية والمنح المرعية (١/٣٠٦).

٧٢–العقد الفريد لابن عبد ربه (٢/١٥١).

٧٣–(المقامة الوعظية) (ص١٧٤) ط: دار الغد.

يكـدِّرون المـاء ويُغلُـون الاسـعار، إن عـاش عـاش غـير حميـد، وإن مـات مـات غـير فقيـد، ففقدُهم راحةٌ للبلاد والعباد، ولا تبكي عليهم السماء، ولا تستوحشُ لهم الغبراء»[٧٤].

٧٤–مفتاح دار السعادة (١/٣٠٤).

﴿الفصل السادس: في سؤال الرجل غيره عن نسبه أو بلده﴾

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

عن أبي جمرة، قال: كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال: أقم عندي حتى أجعل لك سهمًا من مالي فأقمت معه شهرين، ثمَّ قال: إنَّ وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال: «من القوم؟ -أو من الوفد؟-» قالوا: ربيعة. قال: «مرحبًا بالقوم، أو بالوفد، غير خزايا ولا ندامى»، فقالوا: يا رسول الله إنَّا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، فمرنا بأمر فصل، نخبر به من وراءنا، وندخل به الجنَّة، وسألوه عن الأشربة: فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع، أمرهم: بالإيمان بالله وحده، قال: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس....» إلخ[٧٥].

وعن الغَضْبان بن حنظلة: أنَّ أباه حنظلة بن نعيم وَفَدَ إلى عمرَ، وكان عمرُ إذا مرَّ به إنسانٌ من الوفد سأله ممَّن هو، حتى مرَّ به أبي، فسأله: ممَّن أنت؟ فقال: من عنَزَة. فقال: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «حَيٌّ من هَهُنا مَبغِيٌّ عليه منصورون»[٧٦].

٧٥-صحيح البخاري (٥٣) و(٨٧) و(٦١٧٦)، و«صحيح مسلم (١٧)، واللفظ للبخاري.

قوله: (سهمًا) نصيبًا. قوله: (الوفد) اسم جمع لوافد بمعنى قادم والوفد الجماعة المختارة من قومهم لينوبوا عنهم في الأمور المهمات. قوله: (غير خزايا ولا ندامى) غير أذلاء بمجيئكم ولا نادمين على قدومكم. قوله: (فصل) واضح بحيث ينفصل به المراد عن غيره. قوله: (تعطوا من المغنم الخمس) تدفعوا خمس ما تغنمون في الجهاد للإمام ليصرفه في مصارفه الشرعية.

٧٦-رواه أحمد في «مسنده» (١٤١)، وابن كثير في «مسند الفاروق» (١٤٩/٣)، وقال: «هذا حديث غريب الإسناد، ولم يخرّجه أحد من أصحاب الكُتُب السِّتة»، والبزار في «مسنده» (٣٣٧).

وعن أبي لبيد قال: خَرَج رجلٌ من طاحِيةَ مهاجرًا، يقال له: بَيرَح بن أسد، فقَدِمَ المدينةَ بعد وفاة النبيِّ ﷺ بأيام، فرآه عمرُ، فعلم أنه غريبٌ، فقال له: ممَّن أنت؟ قال: من أهل عُمَان. قال: من أهل عُمَان؟ قال: نعم. قال: فأخذ بيده، فأَدخَلَهُ على أبي ﷺ، فقال: هذا من أهلِ الأرضِ التي سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنِّي لأَعلمُ أرضًا يقال لها: عُمَان، يَنضحُ بناحيتِها البحرُ، بها حَيٌّ مِن العربِ، لو أتاهم رسولِي ما رَمَوهُ بسَهْمٍ ولا حَجَرٍ»(٧٧).

وعن عبد الرحمن بن شماسة، قال: أتيت عائشة أسألها عن شيء، فقالت: ممن أنت؟ فقلت: رجل من أهل مصر، فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه؟ فقال: ما نقمنا منه شيئًا، إن كان ليموت للرجل منَّا البعير فيعطيه البعير، والعبد فيعطيه العبد، ويحتاج إلى النفقة، فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنَّه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ، يقول في بيتي هذا: «اللهم، من ولي

٧٧–رواه أحمد في «مسنده» (٣٠٨)، وابن كثير في «مسند الفاروق» (١٥١/٣)، وقال: «إسناد جيد».

المؤلِّف جوَّده هنا، وقد نقل عنه السيوطي في «جامع الأحاديث» (١٣/ ٢٣١ – ٢٣٢) أنه قال: قال ابن المديني: هذا إسناد منقطع من ناحية أبي لَبِيد، واسمه لِمَازة بن زَبَّار الجهضمي، فإنه لم يَلق أبا بكرٍ ولا عمرَ، وإنما له رؤية لعليٍّ، وإنما يحدِّث عن كعب بن سُور وضربه من الرِّجال. قال ابن كثير: وهو من الثقات.

قلت: ونقل المزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٥١) عن المُفضَّل بن غسان الغَلاَّبي أنه قال: ولم يَلق أبو لَبِيد عمرَ بن الخطاب، ولكنه لَقِيَ عليَّ بن أبي طالب، وكعبَ بن سُور.

وقد أخرج مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٩٧١ رقم ٢٥٤٤) في فضائل الصحابة، باب فضل أهل عُمان، من حديث أبي بَرْزة الأسلمي ﷺ قال: بَعَث رسولُ الله ﷺ رجلاً إلى حيٍّ من أحياء العرب، فسَبُّوهُ وضَرَبوهُ، فجاء إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأخبَرَه، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لو أنَّ أهلَ عمانَ أتيتَ ما سَبُّوكَ ولا ضَرَبوك» (المحقق).

من أمر أمتي شيئًا فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم، فارفق به»[٧٨].

وعن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: أتيت النبي ﷺ حين فرغ من صلاته، فكنت أول من حياه بتحية الإسلام، فقال: «وعليك، ورحمة الله، ممَّن أنت؟» قلت: «مِن غفار»[٧٩].

وعن إسحاق بن سعيد القرشي من ولد سعيد بن العاص قال: أخبرني أبي سعيد قال: كنت عند ابن عمر فأتاه رجل، فقال: ممَّن أنت، فقال: رجل من أسلم، فقال: ألا أبشرك يا أخا أسلم؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله»»[٨٠].

وعن علقمة، قال: قدمت الشأم فصليت ركعتين، ثم قلت: اللهم يسر لي جليسًا صالحًا، فأتيت قومًا فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، فقلت: إنِّي دعوت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا، فيسرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت من أهل الكوفة... »[٨١].

٧٨–رواه مسلم في «صحيحه» (١٨٢٨).

٧٩–رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» مختصرًا (٧١٣٣).

٨٠–رواه الطيالسي كما في «المسند» (٢٠٦٥).

٨١–صحيح البخاري (٣٧٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣٣١)، والحاكم في «المستدرك» (٥٧٩٠).

وعن ابنِ أبي نُعْمٍ، قال: كنتُ شاهدًا لابن عمر، وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دمِ البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا»(٨٢).

وعن مسلم بن يناق، يحدث عن ابن عمر، أنَّه رأى رجلًا يجر إزاره، فقال: ممن أنت؟ فانتسب له، فإذا رجل من بني ليث، فعرفه ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين، يقول: «من جر إزاره لا يريد بذلك إلا المخيلة، فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة»(٨٣).

وعن أبي العالية، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: ممَّن أنت قلت من دوس. قال: «ما ظننت أنَّ في دوس أحدًا فيه خير»(٨٤).

وعن همام بن منبه، قال: قدمت المدينة، فرأيت حلقة عند منبر النبي ﷺ، فسألت، فقيل لي: أبو هريرة. قال: فسلمت، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل اليمن. فقال: سمعت حبي، أو قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «الإيمان يمان، والحكمةُ يمانية، هم أرق قلوبًا، والجفاء في الفدادين أصحاب الوبر، وأشار بيده نحوَ المشرق»(٨٥).

٨٢–صحيح البخاري (٥٩٩٤)، وأحمد في «مسنده» (٥٦٧٥) و(٥٩٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٧٣٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٨٥٤).

٨٣–رواه مسلم في «صحيحه» (٢٠٨٥)، وأحمد في «مسنده» (٥٠٥٠).

٨٤–رواه البزار في «مسنده» (٩٥٢١)، وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن أبي هريرة ﷺ، ولا نعلم له طريقا عن أبي هريرة ﷺ، إلا هذا الطريق، وهو في «سنن الترمذي» (٣٨٣٨)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

٨٥–رواه أحمد في «مسنده» (٧٥٠٥)، إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عقيل بن معقل –وهو ابن أخي همام–، فمن رجال أبي داود، وهو ثقة.

وعن جُرِيّ بن كليبٍ العامري قال: لما سار علي إلى صفين كرهت القتال، فأتيت المدينة، فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت: «ممَّن أنت؟» قلت: من أهل الكوفة، قالت: «من أيهم؟» قلت: من بني عامر، قالت: «رحبًا على رحب، وقربًا على قرب، تجيء ما جاء بك؟»(٨٦).

عن إسحاق بن سعيد، حدثني أبي، قال: كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فسأله: ممن أنت؟ فَمَتَّ له برحم بعيدة، فألان له القول وقال: قال رسول الله ﷺ: «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت، وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة»(٨٧).

والشطر الثاني منه، وهو قوله: «الجفاء في الفدادين ... » بنحوه في «المسند» برقم (٨٢٤٢) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رفعه: «الخيلاء والفخر في أهل الخيل والإبل، والسكينة في أهل الغنم».

قال السندي: هو الغلظة، وترك البر والصلة.

و(الفدادون)، قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/٤١٩): هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، واحدهم: فداد، يقال: فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته.

وقيل: هم المكثرون من الإبل، وقيل: هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان.

٨٦-رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٧٠٨).

٨٧-رواه البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٧٥٦٩)، وصححه الحاكم في «المستدرك» (٧٤٨٩)، والوادعي في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/٥٢٨). قال الحافظ ابن رجب في «فضل علم السلف على علم الخلف» (ص٣١-٣٣): «وقد ورد الأمر بأن يُتعلم من الأنساب ما توصل به الأرحام من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم أخرجه الإمام احمد والترمذي.

وخرجه حميد بن زنجويه من طريق آخر عن أبي هريرة مرفوعًا: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا، وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا، وتعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا». وفي إسناد روايته ابن لُهَيعة».

وعبد الرحمن بن أبي حبيب قال: قال لي عبد الله بن عمر: «ممن أنتَ؟» قلت: من تيم تميم، قال: من أنفسهم أو من مواليهم؟ قلت: من مواليهم، قال: فهلَّا قلت: من مواليهم إذًا؟»[٨٨].

وعن إسماعيل ابن أبي خالد، عن رجل منهم، عن أبي الدرداء أنَّه قال لرجل: «ممن أنت؟» قال: من أحمس. قال: «ما حي بعد قريش، والأنصار، أحب إلي من أكون منهم من أحمس»[٨٩].

وعن قتادة، عن زرارة قال: قال عمران بن حصين يعني لرجل: «ممن أنت؟» قال: من ثقيف قال: «فإنَّ ثقيفًا من إياد، وإيادُ من ثمود» قال: فكأنَّ الرجل شق عليه، قال: فقال عمران «لا يشق عليك، فإنَّما نجا منهم خيارُهم»[٩٠].

وقال محمد بن سوار، قال حدثنا راشد أبو جعفر قال، قدمت مكة فأتيت عطاء أسأله عن مسألة، فقال ممن أنت؟ قلت: من أهل البصرة قال: «تسألني وفيكم قتادة»[٩١].

وعن خالد بن خداش، قال: قال لي الفضيل بن عياض: ممَّن أنت قلت: مهلبي قال: «إن كنت رجلًا صالحًا فأنت الشَّريفُ، وإن كنت رجل سوء فأنت الوضيعُ كُلُّ الوضيعِ»[٩٢].

٨٨–رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٤)، وإسناده ضعيف.

٨٩–رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٧٠)، إسناده ضعيف للإيهام الذي في السند.

٩٠–رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٦٧٠)، رجاله ثقات، غير أنَّ فيه تدليس قتادة.

٩١–حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩٦/٨).

٩٢–رواه الدولابي في الكنى والأسماء (٧٥٤).

﴿الفصل السابع: شرف العلم﴾

وكان يقال: العلم أشرف الأحساب، والأدب والمروءة أرفع الأنساب[٩٣]. **والعلم يجلس العبيد مجلس الأحرار**، والصغار مقام الكبار، قال لقمان الحكيم: «يا بنيَّ، إنَّ الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك»[٩٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنه: «خُيِّرَ سليمان بن داود عليه السلام بين العلم والمال والملك؛ فاختار العلم، فأعطي المال والملك معه»[٩٥].

إِنَّمَا الْعِلْمُ مِنْحَةٌ لَيْسَ فِي ذَا مُنَازِعُ ... هُوَ لِلنَّفَسِ لَذَّةٌ وَهْوَ لِلْقَدْرِ رَافِعُ

وقال عمرو بن الحارث: «الشرفُ شرفانِ: شرف العلم، وشرف السلطان؛ وشرف العلم أشرفهما»[٩٦].

وقيل أنَّ بعض الملوك شتم بقراط، فقال له: «إنَّما تفتخر عليَّ بغيرك ولكن ردَّ كل جنسٍ إلى جنسه، وتعالَ فتكلم!»[٩٧].

وسَامَةُ الشَّكلِ لا تُغني عَنِ الأدبِ ... ويُحمَدُ المرءُ بالأخلاقِ لا النَّسَبِ

وقال الفخر الرازي: «**اعلم أنَّ الحكام على الخلق ثلاث طوائف:**

٩٣- جامع بيان العلم لابن عبد البر (٣٠٧).

٩٤- البداية والنهاية (٣/١٥).

٩٥-الإحياء للغزالي (١/٧)، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» مرفوعًا (٢٢/٢٧٤).

٩٦-تهذيب الكمال في ترجمة (عمرو بن الحارث) (٢١/٥٧٦).

٩٧-الغيث المسجم شرح لامية العرب للصفدي (١/٨٣). وقال ابن المعتز: «العلم جمال لا يخفى، ونسب لا يحفى» كما في «زهر الآداب وثمر الألباب» (٢/٤٣٠).

أحدها: الذين يحكمون على بواطن النَّاس وعلى أرواحهم، **وهم العلماء**.

وثانيها: الذين يحكمون على ظواهر الخلق، **وهم السلاطين** يحكمون على النَّاس بالقهر والسلطنة.

وثالثها: **الأنبياء**، وهم الذين أعطاهم الله تعالى من العلوم والمعارف»[٩٨].

ونصَّ بعض فقهاءِ الحنفيّةِ: «على أنَّ مدرِّسَ العلمَ الشرعيَّ كفءٌ لبنت الأميرِ»[٩٩].

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ أَكِفَاءُ ... أَبُوهُمُ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَّاءُ

نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأَرْوَاحٌ مُشَاكَلَةٌ ... وَأَعْظُمٌ خُلِقَتْ فِيهِمْ وَأَعْضَاءُ

فَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ مِنْ أَصْلِهِمْ حَسَبٌ ... يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطِّينُ وَالْمَاءُ

مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمُ ... عَلَى الْهُدَى لِمَنِ اسْتَهْدَى أَدِلَّاءُ

وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ ... وَلِلرِّجَالِ عَلَى الْأَفْعَالِ سِيمَاءُ

وَضِدُّ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ ... وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ[١٠٠]

قال العباس بن مصعب: «خرَج من مرو أربعةٌ من أولاد العبيد، ما منهم أحدٌ إلا وهو إمامُ عصره عبد الله بن المبارك، ومبارَكٌ عبد، وإبراهيم بن ميمون الصائغ، وميمون عبد، والحسين بن واقدٍ، وواقدٌ عبدٌ، وأبو حمزة محمد بن ميمون السُّكَّرِيُّ، وميمون عبد».

٩٨– مفاتيح الغيب (تفسير سورة الأنعام) (١٣/٥٤).

٩٩–حاشية ابن عابدين (٢/٣٢٢)، و«المروءة وخوارمها» (ص١٥٩).

١٠٠–تفسير القرطبي (١٦/٣٤٢)، وهو في «جامع بيان العلم وفضله» (٢٣٥).

ثمَّ زاد الحاكم النيسابوري فقال: **رُفيع أبو العالية الرياحي** كان عبدًا لامرأة من بني رياح، فأعتقته، وهو من كبار التابعين.

سيرين مولى لبني النجار، وهو أبو محمد بن سيرين، وقد روى عن عمر بن الخطاب، وكنية سيرين أبو عَمرة.

أَرْطَبَان، كان عبدًا لعبد الله بن ذرة المزني، وهو جد عبد الله بن عون.

يَسَار أبو الحسن البصري، كان عبدًا للرُبَيِّع بنت النضر» إلخ... في عدد من الموالي ذكرهم(١٠١).

وهؤلاء في الأصول عبيد؛ لكنَّهم على الحقيقةِ سادةُ الأحرار وأمراء النَّاسِ، والذي جعلهم في هذه الرتبة العالية والمكانة المرموقة هو العلم الشرعي.

رَأَيتُ العِلمَ صاحِبُهُ كَريمٌ .... وَإِنْ وَلَدَتهُ آباءٌ لِئامُ

ولَيسَ يزالُ يَرفَعُهُ إِلى أَن .... يُعَظِّمَ قَدْرَهُ القَومُ الكِرامُ

وَيَتَّبِعونَهُ في كُلِّ أَمْرٍ .... كَراعِي الضَّأنِ تَتبَعُهُ السَّوامُ

فَلَولا العِلمُ ما سَعِدَت نفوسٌ ... وَلا عُرِفَ الحَلالُ وَلا الحَرامُ(١٠٢)

[عِبرة]: قال ابن الجوزي البغدادي: «ولقد تأملت نفسي بالإضافة إلى عشيرتي الذين أنفقوا أعمارهم في اكتساب الدنيا، وأنفقت زمن الصبوة والشباب في طلب العلم، فرأيتني لم يفتني مما نالوه؛ إلا ما لو حصل لي، ندمت عليه.

---

١٠١ –معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه للحاكم (ص٥٨٣– ٥٨٤).

١٠٢ – انظر: المستخرج على المستدرك للحاكم للعراقي (ص١٢) ولم يسم القائل، ويذكره البعض من كلام الشافعي.

ثم تأملت حالي، فإذا عيشي في الدنيا أجود من عيشهم، وجاهي بين الناس أعلى من جاههم، وما نلته من معرفة العلم لا يقاوم. فقال لي إبليس: ونسيت تعبك وسهرك؟! فقلت له: أيها الجاهل! تقطيع الأيدي لا وقع له عند رؤية يوسف، وما طالت طريق أدت إلى صديق»[١٠٣].

١٠٣ – صيد الخاطر (ص٢٤٧).

﴿الفصل الثامن: ما جاء في السنة من ذكر النسب﴾

واعلم أنَّه قد جاء في السنة من ذكر النسب، وأنَّ الانتساب ومعرفة النسب ليس فيه من حرج، وإنَّما الحرج في العصبية المقيتة، والولاء والبراء على أساس ذلك. ففي صحيح مسلم، عن الزهري، قال: أخبرني كثير بن العباس، عن أبيه، قال: كنت مع النبي ﷺ يوم حنين، وقال: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» (١٠٤).

وفيه، عن واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» (١٠٥).

☜ وفي المعارك كان لكل قبيلة راية، وكانوا يقتلون تحت الراية؛ لأنَّ ذلك أدعى للثبات والقتال، قال ابن القيم في زاد المعاد: «وكان يستحب للرجل منهم أن يقاتل تحت راية قومه»(١٠٦).

وقال الإمام ابن أبي عاصم في كتابه الجهاد: (الاكتناء في الحرب والرجل يقاتل ليعلم مكانه)، ثم ساق بسندهِ، عن قيس بن بشر، عن أبيه، وكان جليسًا لأبي الدرداء قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له سهل بن الحنظلية وكان متوحدًا، قلما يجالس الناس، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، فقال: بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت، فجاء رجل منهم، فجلس في المجلس الذي يجلس فيه النبي ﷺ، فقال الرجل لرجل إلى جنبه: لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو، فحمل فلان فطعن، **فقال: خذها مني وأنا الغلام الغفاري**، فكيف ترى فيه؟ فقال: لا أرى إلا قد بطل أجره، فسمع

---

١٠٤ – صحيح مسلم (١٧٧٦).

١٠٥ – صحيح مسلم (٢٢٧٦).

١٠٦ – زاد المعاد في هدي خير العباد (٣/٨٩).

بـذلك رجـل آخـر فقـال: لا أرى بـذلك بأسًـا، فتنـازعوا في ذلـك، فسـمع رسـول الله ﷺ فقـال: «سـبحان الله، لا بأس أن يـؤجر ويحمـد» قـال: فرأيـت أبا الـدرداء سـر بذلك[١٠٧].

وعـن عقبـة بـن المغـيرة، عـن جـد أبيـه المخـارق، قـال: لقيـت عمـارًا يـوم الجمـل، فقلـت: أقاتـل معـك فـأكون معـك؟ قـال: «قاتـل تحـت رايـة قومـك، فـإنَّ رسـول الله ﷺ كـان يستحبُ للرجل أن يقاتلَ تحت راية قومه»[١٠٨].

١٠٧ – الجهـاد لابـن أبي عاصـم (ت ٢٨٧هـ) (٢/٥٩١)، وسـنده ضـعيف، وأحمـد في «مسـنده» بمـتن أطـول (١٧٦٢٢).

١٠٨ – رواه أحمـد في «المسـند» (١٨٣١٦) وإسـناده ضـعيف لاضـطرابه، والبـزار في «المسـند» (١٤٢٩) وقـال: «هـذا الحـديث لا نعلـم رواه عـن النبي ﷺ إلا عمـار، ولا نعلـم لـه إسـنادا عـن عمـار إلا هـذا الإسـناد»، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٤٣) ط: التأصيل.

عبير الزهور بتراجم علماء قبيلة الجبور

بقلم

محمود بن أحمد الزويد

عفا الله عنه وغفر له ولوالديه والمسلمين

أعلام قبيلة الجبور الزُّبيدية القحطانيَّة[١٠٩].

المجموعة الأولى (١)

أحمد إسماعيل الجبوري، أستاذ دكتور، له مؤلفات عدَّة في التاريخ.

من مؤلفاته:

«تاريخ الدولة العباسية».

«تاريخ العلوم عند المسلمين».

«التاريخ الاقتصادي في العصور الإسلاميَّة»

«الحضارة والنظم الإسلاميَّة»

«علاقة الخلافة العباسية بالعلماء».

«التاريخ الدبلوماسي»، وغيرها من المؤلفات.

أحمد صالح بن حسين الجبوري.

من مؤلفاته:

«جهود الإمام الألباني في بيان عقيدة السلف الصالحين في بيان الإيمان بالله رب العالمين»[١١٠].

١٠٩–[تنبيه]: ليس كل من دونته من الأعلام أعرفه، فمهمتي قدر المستطاع أن أجمع من له شغل وخدمة للعلم بغض النظر عن حاله أو ما قيل عنه؛ وإن كان الغالب ممن ذكرتهم توفاهم الله.

وليس الذكر هنا محل تعديل لهم، وإن كان شرف العلم كافٍ في التعديل، فالعلماء يذكرون في كتبهم الثقات وغيرهم، وربما أفردوهم بالتصنيف كابن حبان وابن أبي حاتم والذهبي وابن حجر وغيرهم.

١١٠–وهي رسالة علمية (نال بها الماجستير) وطبعت في الدار الأثرية عام (١٤٢٩ هـ).

حـاتم صـالح الضـامن الجبـوري (ت ١٤٣٤هـ -٢٠١٣ م). أسـتاذ مـؤرخ، وأديـب ولغوي كبير، يعرفه البعض بـ(شيخ المحققين).

تقرب مؤلفاته وتحقيقاته من (١٥٠) مؤلفًا، منها:

«الزاهر» لابن الأنباري.

«أربعـة كتـب في التصـحيح اللغـوي». للخطـابي، ولابـن بـري، ولابـن الحنبلـي، ولابـن بالي[١١١].

«قصائد نادرة من منتهى الطلب».

«مشكل إعراب القرآن» لمكي بن أبي طالب.

«ما لم ينشر من الأمالي الشجرية».

«رسالة الريح» لابن خالويه.

«شعر الخليل بن أحمد».

«الاعتماد في نظائر الظاء والضاد» لابن مالك.

«المسائل السفرية في النحو» لابن هشام.

«الناسخ والمنسوخ» لقتادة.

«منثور الفوائد» لأبي البركات الأنباري[١١٢].

١١١- ط: مكتبة النهضة العربية.

١١٢- انظر ترجمته: (https://t.me/koutobi/12084)

حسن خلف القاضي الجبوري (ت ١٤٤٢هـ). شيخ جليل تعلمنا منه، وأخذنا عنه، درَّس في مجالس قطر الندى، وبلوغ المرام، وغيرها من الكتب العلميّة.

درس في الأزهر، وكان صدَّاعًا بالحق داعية إلى السنة، له حضور عشائري في حل النزاع وإصلاح ذات البين، رحمه الله وغفر له.

ولا أعلم عن مؤلفاته شيئًا.

حسين الجبوري الشيخ الأصولي العالم (١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣ م). وله إلمام بكتاب «نهاية السول شرح منهاج الأصول» للإمام الإسنوي واستحضارٌ الشديد لما تضمنه من مسائل.

من أهم أعماله:

عمل معيدًا رحمه الله في كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة (١٩٦٦ م)، ثمَّ مدرسًا فيها، ثمَّ أستاذًا مساعدًا.

ومحاضرًا في (كلية الدراسات الإسلامية ببغداد)، ودرّس فيهما أصول الفقه والفقه والمواريث وعلوم الحديث وعلوم القرآن.

وحاضَر في (كلية الحقوق بجامعة بغداد)، ودرّس فيها مادة الأحوال الشخصية.

ودرّس في كلية التربية في (الجامعة المستنصرية) مادتي التفسير والحديث.

وانتقل سنة (١٩٧٨ م) للعمل في (جامعة أم القرى بمكة المكرمة)، التي درَّس فيها أجيالًا عدة من طلبة العلم من أصوليين وفقهاء وقضاة ودعاة وغيرهم، ومكث أستاذًا فيها سنوات طويلة قبل أن يُحال على التقاعد قبل مدة وجيزة من وفاتِه.

كان رحمه الله مَعنيًا بالعمل الدعوي والخيري في العراق، واعتنى بموضوع الأيتام ورعايتهم عناية خاصة، ولا سيما في محافظة (نينوى).

من مؤلفاته:

«عوارض الأهلية»[١١٣].

«الأقوال الأصولية» للكرخي.

«أبو الحسن الأشعري وآراؤه الأصولية».

«الزواج وبيان أحكامه في الشريعة الإسلامية».

«أدب القاضي» لابن القاص (تحقيق).

«أحكام الرخص في الشريعة الإسلامية».

«أبو العباس بن سريج وآراؤه الأصولية»، وغيرها من المؤلفات النافعة[١١٤].

حمّاش خلف عبد الله الشحاذة القاضي الجبوري (ت ١٤٠٢هـ)، مات عن عمر يناهز الثمانين.

يعرف البعض بأنَّه: شاعر، متحدث، وعالم جليل، وإمام وخطيب مؤثّر، ومقرئ للقرآن الكريم.

ووصف بأنَّه على قدر من الأدب والأخلاق الحسنة، وقدوةً وعَلَماً يقتدى به في الفطنة والحنكة والحكمة والذّكاء.

ولا أعلم عن مؤلفاته شيئًا، رحمه الله.

١١٣– طبع في جامعة أم القرى.

١١٤– ينظر: https://t.me/abymhmad/67088.

سلطان حسين بن نجاد الجبوري (ت ١١٣٨- ١٧٢٦م). فقيه شافعي، مختص بعلم القراءات، وعلوم اللغة، رحل إلى بغداد والحجاز ودمشق، توفي في طريق الحج العراقي، نعته الزركلي بقوله: (من أفاضل بغداد) [١١٥].

مؤلفاته: أسس الخزانة الجبورية في داره بالكرخ التي احتوت على الكثير من الكتب والمخطوطات إضافة إلى مؤلفاته التالية:

«العقود المجوهرة واللآلئ المبتكرة لشرح القواعد المقررة والفوائد المحررة في علم القراءات».

«شرح قواعد البقري في أصول القراءات السبعة».

«قواعد الإعراب في النحو».

«القول المبين في تكبير سنة المكيين».

«رسالة في القراءات».

«سلم الانتفاع إلى الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع».

«حواشي على حاشية القليوبي».

«حاشية على شرح مختصر المنتهى (للسيد الشريف الجرجاني)».

١١٥- الأعلام (٣/١١٠)، وله ذكر في «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» (٣/٩٧٢).

عبد الرحمن مطلك الجبوري. نحوي لغوي أديب شاعر.

✍من مؤلفاته:

«القراءات القرآنية في المعجمات اللغوية» (دكتوراة).

«الوجوه والنظائر في القرآن تاريخ وتطور».

«(لو) المصدرية في القرآن».

«القرآن غذاء الروح».

«تعانق الوقف في القرآن الكريم بين الإعراب والمعنى».

«معجم الرباعي المكرر في العربية».

عبد الله أحمد محمد الجبوري. شاعر وأستاذ جامعي، معاصر للزركلي ذكره في كتابه الأعلام[١١٦]، وكذا كوركيس[١١٧].

وذكره الزركلي في مواطن عديدة في كتابه السابق. ومن ذلك: في حديثه عن (**الزهاوي**)، قال: جمع لنفسه ديوانًا سمَّاه (النفثات) ثمَّ أتلفه؛ فجمع عبد الله الجبوري ما بقي من شعره في الصحف والمجلات في (ديوان).

وفي حديثه عن (**توفيق بن علي بن ناصر، أبو أديب الفكيكي**)، قال: جمع عبد الله الجبوري ما قيل فيه، في كتاب (توفيق الفكيكي).

وفي حديثه عن (**حسن الأَنْكُرْلي**)، قال: وأهديت مكتبته إلى مكتبة الأوقاف، فوضع لها صديقنا عبد الله الجبوري فهرسًا سمَّاه: (فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي).

وفي حديثه عن أديب دمشق في عصره (**عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن النقيب**)، قال: له (ديوان شعر) جمعه ابنه سعديّ وشرحه عبد الله الجبوري.

وفي ترجمة (**غالب بن عبد الله القدوس بن شبث ابن ربعيّ الرياحي اليربوعي، أبو الهندي ت نحو ١٨٠ هـ**)، قال: وجمع معاصرنا عبد الله الجبوري ما يقارب ١٨٠ بيتًا من شعره، أضاف إليها بعض أخباره، في كتاب (ديوان أبي الهندي وأخباره).

وفي ذكر (**أبي الشيص ت ١٩٦ هـ**)، قال: ولمعاصرنا عبد الله الجبوري (أشعار أبي الشيص الخزاعي) ١٥١ صفحة.

وفي ترجمة (**مُنِير القَاضي**)، قال: وللأستاذ عبد الله الجبوري، كتاب (منير القاضي، حياته وآثاره).

١١٦- الأعلام (١/٣٢) (٢/٩٢)، و(٢/٢٢١)، و(٣/٣٣٢)، و(٥/١١٤)، و(٦/٢٧١)، و(٧/٣١٠-٣١١)، وغيرها مما تركته خشية الإطالة.

١١٧- معجم المؤلفين العراقيين (٢/٣٢٢-٣٢٣)، ونسبه لبغداد.

من مؤلفاته وتحقيقاته:

«من شعرائنا المنسيون».

«المجمع العلمي العراقي: (نشأته، أعضاؤه، أعماله)».

«ديوان ديك الجن الحمصي».

«ديوان ابن الدهان الموصلي».

«نظرات في شعر الجواهري».

«نقد وتعريف: دراسات في الأدب العربي المعاصر».

«رسالة الطيف لبهاء الدين الأربلي» (تحقيق).

«المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف».

عبد الله محمد الجبوري[١١٨].

من مؤلفاته وتحقيقاته:

«كتاب الأوائل» لابن أبي عاصم.

«إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث».

«طبقات الشافعية» للإسنوي.

«اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» للشوكاني.

«مرآة الزمان وهو في التاريخ» لسبط ابن الجوزي (اشتراك). وغيرها من التحقيقات والمؤلفات.

١١٨– ولا أدري هل هو السابق أم لا؟ لأنَّ بعض المصادر ذكرت بعض التحقيقات للسابق ولم تذكر الباقي؛ فهل هو نفسه، أم شخص آخر (من قبيل المتفق والمفترق عند المحدثين)؟ لم يتبين لي الجزم بأحدهما، ولهذا ذكرته عقب السابق ونبهت عليه هنا في الحاشية، والله أعلم.

عثمَان رحيم الجبوري. أستاذ دكتور، له بحوث ومؤلفاتٍ عديدة.

من مؤلفاته وتحقيقاته:

«ابن أبي موسى الحنبلي وآراؤه الفقهية في المعاملات» دراسة مقارنة.

«تغير الفتوى والأحكام بتغير الزمان والمكان والأحوال».

«حكم ميراث الراتب التقاعدي».

«قضاء الفوائت من الزكاة».

«تيسير علم المنطق».

«أثر المقاصد الشرعية في استثمار الأموال»، وغيرها.

عرفان بن خليل صالح الجبوري باحث، ودكتور جامعي (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

من مؤلفاته:

«فقه محمد بن خويز بن منداد المالكي البصري».

«الآراء الأصولية لابن خويز منداد المالكي».

وغيرها من المؤلفات.

عطية بن فرج الجبوري أبو اليقظان أستاذ دكتور، له مشاركات علميَّة[١١٩].

من مؤلفاته:

«الإمام زفر وآراؤه الفقهية» في (مجلدين).

«مباحث في تدوين السنة المطهرة».

«حكم الميراث في الشريعة الإسلامية».

«الحديث الشريف وأحكامه».

١١٩- ينظر: بحث نشر في جامعة الأنبار كلية العلوم الإسلامية، بعنوان: (الشيخ الدكتور أبو اليقظان عطية فرج الجبوري) وجهوده العلميَّة.

«دراسات في التفسير ورجاله».

«مقدمات الزواج».

«اليمين والآثار المترتبة عليه».

كامل سلمان الجبوري. أستاذ محقق، ومُؤرّخْ وباحث، ومُؤلّف وشاعر عراقي.

من مؤلفاته:

«معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام (٢٠٠٢ م)» ٧ مجلدات.

«أبو الحسن الأصفهاني سيرته». ٣ مجلدات (تأليف).

«ديوان الثورة العراقية الكبرى». مجلدين (تأليف).

«الدر الفريد» للمستعصمي. ١٢ مجلدًا (تحقيق).

«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري. ٢٧ مجلدًا (تحقيق)، وغيرها.

محمد خلف سلامة الشويخي الجبوري. شيخ متخصص بعلم الحديث، صاحب همّةٍ، واجتهادٍ.

أكمل دراسته الأكاديمية متفوقًا وتخرج من كلية الهندسة قسم الهندسة الكهربائية وتميز بخلقه الحسن، وسمته الجميل.

طلب العلم الشرعي في سنٍّ مبكرة، ودرَّس في مختلف الفنون: (من لغة وفقه وأصول)، وغيرها مستعينًا في الغالب على حدة ذكائه، وحببَ إليه طلب علم الحديث النبوي وعلم تزكية النفوس فكان دائم النظر في كتبهما والتأليف فيهما، وجرَّد فوائده حتى كان نتاج ذلك كم من المؤلفات في علومهما المتنوعة.

من مؤلفاته:

«لسان المحدثين» ٥ مجلدات[١٢٠].

و«المورد العذب المعين من آثار أعلام التابعين».

و«الإخبار عمَّا ورد في ظل يوم القيامة من أخبار».

و«أصول إعلال المرويات».

و«تقريب كتاب الزهد والرقائق» للإمام عبد الله بن المبارك.

و«الجوهر النقي الملتقط من زهد البيهقي».

و«الدرر المتناسقة فيمن قيل أنه لا يروي إلا عن ثقة»، وغيرها كثير.

وللشيخ مركز عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يُدرس فيه علوم الشريعة المختلفة، وله مشاركة في المنتديات العلميَّة التي تناقش فيها علوم الحديث وغيرها، ونال في بعض البحوث المحكمة جائزة المتسابق الأول.

١٢٠– ط: مكتبة أهل الأثر – باكستان.

محمد عبد الحافظ الجبوري، له نشاط علمي، دَرس في الجامعة الإسلاميَّة وتخرج منها برتبة دكتور.

من مؤلفاته:

«الجواهر البحرية في شرح الوسيط» دراسة وتحقيق لبعضه، وبه نال الماجستير.

«طيب الكلام في التشهد والسلام».

«مَن يسألني فأعطيه».

«من أحكام الشماغ».

«وسوسة الشؤم»، وغيرها.

محمد جاسم الجبوري شيخ جليل (ت ١٤٣٣ هـ) لم أجد له ترجمة وافية، ووجدت هذا الكتاب ولم أقف عليه «الشيخ محمد جاسم الجبوري (ت ١٤٣٣ هـ) جهوده العلميَّة والدعوية» (رسالة ماجستير) بغداد: كلية الإمام الأعظم (١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢ م)، فالله أعلم بما له.

محمد ضايع حسون الجبوري.

من مؤلفاته:

«الخلافة العباسية دراسة في الأحوال السياسية والإدارية والاقتصادية».

«الحلة في العصر العباسي، دراسة في أحوالها السياسية والإدارية».

«تاريخ العراق الاجتماعي المعاصر».

محمود بن سلمان الجبوري أبو اليقظان (ت ١٤١٥هـ). شيخ نجيب، صاحب خلقٍ ودين، وله دعوة وصولة في أوساط الشباب.

من تلاميذ الشيخ ناصر الدين الألباني، وحزن الشيخ وبكى عندما أخبر بوفاته، وقد كتب الشيخ المحقق إياد القيسي عنه في [مشاهدتي من الحياة (٢٩٠)]، ولا أعلم عن نتاجه العلمي شيئًا.

ملا دخيل بن ملا عبد العلي النجادي الشافعي (ت ١٣١٠هـ).

من مؤلفاته:

«الأخبار في ذكر عذاب القبر والجنَّةِ والنَّار».

«إسراء ومعراج خير البرية».

يحيى بن وهيب الجبوري (١٤٤٠ هـ- ٢٠١٩ م). عالم محقق نقَّاعة، ويعتبر أستاذ الأدب الجاهلي في عدة جامعات عربية، وبرع في مجال تحقيق التراث والدراسات المتعلقة به.

درَّس: في دار المعلمين العليا في تونس سنة (١٩٧١ م)، وجامعات ليبيا، وقطر، والأردن، وغيرها.

من مؤلفاته:

«شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه» رسالته في الماجستير.

«لبيد بن ربيعة...حياته وشعره»، وهي أطروحة الدكتوراة.

«أمالي المرزوقي».

«منهج البحث وتحقيق المخطوطات».

«الذيل على المحاضرات» للسيوطي (تحقيق).

«ديوان الطغرائي» (تحقيق).

«شعر الحارث بن خالد المخزومي» (جمع).

«الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه».

«المحن لأبي العرب التميمي» (تحقيق).

«الكتاب في الحضارة العربية».

«الأقوال الكافية في الفصول الشافية في الخيل».

وغيرها من المؤلفات النافعة.

له ترجمة ذكرها الشيخ إبراهيم المديهيش (https://t.me/ibrahim_almdehesh/16077) [١٢١].

هذه والله أسأل أن ينفع بهذا الجمع، وأن يجعله خالصًا لوجهه، ومن يريد التواصل معي لإضافة بعض الأعلام أو تقديم بعض الفوائد فعلى هذا البريد (aboishak045@gmail.com)، والله الموفق للصواب، والحمد لله رب العالمين [١٢٢].

١٢١– وانظر: مع المخطوطات العربية: ذكريات وأسفار وصلات بمحبي التراث – د. يحيى الجبوري (ص ٢٦٤).

١٢٢– يصدر للمؤلف بإذن الله (الجزيرة الفراتية تاريخها وأعلامها).

مفكرة الفوائد

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....